حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الدلالات البنائية لشخصية الضد الدرامية في الخطاب السينما توغرافي

ا.م.د. محمد اكرم عبد الجليل*

دكتوراه في فلسفة السينما والتلفزيون/ جامعة النهرين/ مركز التعليم المستمر / بغداد / العراق
mhmdalhdethey@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/1/17
تاريخ قبول البحث: 2022/2/20
تاريخ النشر: 2022/12/29

المستخلص:

تتكامل معطيات الاشتغال الفني لعناصر التعبير في الوسيط السينما توغرافي في وحدة متجانسة لإنتاج معالجات فنية تعتمد على تسيد محاكاة لعناصر الصورة السينماتوغرافية وتسيدها في المعالجة الإخراجية، مما يميزها بان تكون ذات مركز اهتمام يطغي على عناصر المعالجة الفنية لاشتغالات متعددة ينتج عنها الإدراك والفهم،وتبرز من بين تلك المعالجات توظيف الشخصية في الدراما بوصفها أداة ساردة للأحداث ومؤسسة لها وممهدة للقادم منها.

ومن هنا انطلق الباحث للغور في المعطيات الفكرية والمعالجات الفنية للشخصية ومنها الضدية في الدراما التي تعمل بالتوازي مع الشخصية الرئيسة في العمل الفني وبالضد منها في تجسيد أحداث المتن الحكائي والعمل على الدلالات الفكرية المانحة أبعادا تحاكي حلولاً إخراجية فنية كأداة ساردة بتوظيف الشخصية الضدية، التي تتعاضد مع عناصر الصورة السينماتوغرافية لسمات وخصائص تنوع الشخصيات سواء في الحياة او في محاكاتها عبر الدراما ويستعرض الباحث في مضمون البحث مجموعة من المحاور مستعينا بالنماذج الفيلمية ومنها الشخصية البطل والشخصية الضد في الوسيط السينماتوغرافي، فيما تناول المبحث الثاني العوامل المؤثرة على تشكيل الشخصية الضد في الدراما وتعرض المبحث الاخير الى انواع وسمات الشخصيات الضدية في الدراما.وبعد الخروج بمؤشرات الاطار النظري اعتمد الباحث المنهج الوصفي تحليل المحتوى واختيار عينة البحث لتحليلها وفقا لمؤشرات الاطار النظري للوصول الى النتائج والاستنتاجات والتي كان من بينها كنتائج بحثية يمنح البناء الدرامي للشخصية الضد في الصورة السينماتوغرافية، سمة خاصة تعمل على انتاج مستوى جمالي بدلالات فكرية وتعبيرية وايحاءات تعمل على استمرارية سردية في المعطى الفني ومن بين الاستنتاجات ان معطيات الشخصية الضدية في الدراما تسهم في تدفق فكري ومعلوماتي يمتلك القدرة على الايحاء بمعاني ودلالات جمالية تعبيرية في الخطاب السينماتوغرافي واختتم البحث بقائمة المراجع والمصادر.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الضد، الدرامية، الخطاب، السينماتوغرافي

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

اولا: مقدمة ومشكلة البحث

عملت معطيات النتاج السينماتوغرافي وفق اتجاهات ومحاور مختلفة أسهمت في إيصال مفاهيم ورسائل متعددة عبر معالجات فنية وجمالية لعناصر الصورة السينمائية وتعبيريتها الدرامية والفكرية، ومنها الشخصية لما تحمله من مهام ووظائف على عاتقها في تجسيد معطيات السرد الحكائي سواء أكانت بالوصف أو بالفعل أو الحركة والإيماءة أو الصوت فهي المحرك الأساس المحاكي لمكونات البناء الدرامي والمؤثرة على المادة الفنية المنتجة شكلا ومضمونا، فعدت المحور الذي ترتكز عليه الاحداث للسابق والآني والقادم منها الدرامية، أذ تسير الأحداث باتجاه الازمات والتعقيد أو الحل، ووفقا لذلك فان هناك اشتغالاً ومعالجات فنية مختلفة لتوظيف معطيات الشخصية وتنوعاتها المتضمنة معايير تتميز بخصوصية ما تنتجه وتؤكده تصرفاتها وأفعالها في الدراما، ومن هنا صاغ الباحث مشكلة بحثه في التساؤل الآتي: **ما هي كيفيات الكشف عن الدلالات الفكرية والتعبيرية للشخصية الضد في الدراما التلفزيونية بوصفها أداة سرد في الخطاب السينماتوغرافي ؟**

ثانياً: أهمية البحث والحاجة أليه

تتجلى الاهمية في التعرض إلى موضوع معرفي يحمل من الأهمية مكانة مميزة لمعطيات بناء المنتج الفني الدرامي وتوظيف المعالجة الإخراجية لمعطيات الشخصية الضدية الساهمة في إنتاج وبناء المعنى بالتعاضد مع مكونات وعناصر الصورة السينمائية ليكون عونا للباحثين والدارسين والعاملين في الاختصاص.

ثالثا: أهداف البحث

إن أهداف البحث تتجلى في الكشف عن السمات البنائية لشخصية الضد في الدراما التلفزيونية و المعالجات الإخراجية بوصفها أداة سرد في الخطاب السينماتوغرافي فضلا عن التعرف إلى طرق توظيفها ومعالجتها فنيا.

رابعا: حدود البحث

يتحدد البحث بدراسة نماذج متنوعة من نتاج الخطاب السينماتوغرافي في الدراما كون هذه الاعمال تتسم باعتماد عنصر فني أبداعي وهو الشخصية الضدية عبر سرد الأحداث الدرامية كسمة له كونها شكلت ذائقة فنية جمالية تتلاءم مع معطيات البحث.

خامسا: تحديد المصطلحات

الدلالة: "العلاقة التي تربط بين الصورة (الدال) والمفهوم الذهني (المدلول)، وتعتمد هذه الرابطة على وجود (علامة) تكسب الدال والمدلول صفة تحيلها الى حقائق معينة مرتبطة بذهن المتلقي" (Criswell, 1985, p. 279)

الشخصية: " الممثل الأول الذي كان يلعب الدور القيادي في الدراما الإغريقية، ثم يلعب أدوارا اخرى في نفس المسرحية " (Ibrahim H. , 1994, p. 277)

الضد: "ضده في الخصومة ونحوها، ضدا: غلبه. وعنه: ضده برفق، (أضد) غضب وفلانا غيره جعل له ضدا، خالفه وكان له ضدا ؟"

(Ibrahim o. , Without date, p. 536)

الشخصية الضدية: " الشخصية الدرامية التي تقوم بتدبير مكيدة، او معارضة ضد البطل او البطلة " (Ibrahim H. , 1994, p. 186)

التعريف الإجرائي للباحث:

"وهي الشخصية التي تتوازى بالفعل مع الشخصية الرئيسية في تحقيق معطيات السرد وتكون عائقة له و مسببة المشاكل وتعارضه في وضع الأزمات والعقبات في البناء الدرامي للعمل الفني "

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الاول / الشخصية البطل والشخصية الضد في الوسيط السينماتوغرافي

تعد معطيات الشخصية بمجملها العام الاداة الاساسية لبناء المنجز الجمالي الدرامي واحداثه في الوسيط السينماتوغرافي بالتعاضد مع عناصر اللغة السينمائية فهي المحرك الاساس له ولإحداثه، حيث تكون اداة لربط عناصر الصورة، فضلا عن تجسيد العلاقات السببية لها دراميا وحاملة للمعنى مؤدية لمعطيات السرد وتناميه كونها عنصر حيوي من مكونات البناء الدرامي بالتجاور مع الحبكة والصراع واللغة، وهي كعنصر درامي وجدت مع نشأتها محاكية الافعال وردود الافعال عبر الطقوس والرقصات فهي " تتكون من خمسة عناصر جوهرية هي:حكاية تصاغ في شكل حدث سردي، وفي كلام له خصائص، ويؤديها اشخاص، امام جمهور " (Shukry, 2000, p. 20) المعتمدة ابعادا ومحاور لتقديم واقع الحدث الدرامي وفقا للبعد الجسماني المرتبط بالمظهر العام الخاص والخارجي للشخصية والاجتماعي الذي يعكس الوسط الحاوي لها بمختلف ابعادها والنفسي ما يرتبط بالشخصية ذاتيا، اذ يخضع لميول وتجارب ورغبات تمثل الدور الاساس أذ " يلجأ صانع العمل الفني للتركيز على سماتها عبر اساليب متعددة متعلقة بسلوك الشخصية، التي تسهم في بناء وتركيب المعنى الدرامي، ان الشخصية الدرامية تكون ممثلة لتجارب الحياة وادراك جوهرها " (Jalil, 2014, p. 66) من هذا المنطلق يتجه الباحث الى تنويعات الشخصية ومفرداتها، وما يعنيه هنا التركيز على معطيات شخصية البطل والشخصية الضد في البناء الدرامي للسرد الحكائي عبر الوسيط السينماتوغرافي فلشخصية البطل سمات وخصائص فتكون الحاملة للمعنى ومعطيات السرد وتفاصيله في ايصال الدوافع ونمو الاشتغالات الى المتلقين ليمتلك القدرة على الاقناع والامتاع في آن واحد لمحاكاة الاحداث الدرامية. فتتميز شخصية البطل كونها اداة التواصل مع المتلقي والمؤسسة للأسباب والدوافع لانطلاق تقنيات السرد الحكائي للفيلم وتناميه بالاعتماد على مجموعة من السمات التي تتمظهر بالداخلية للشخصية والخارجية منها، اذ توجد قواسم مشتركة بينها بالاتفاق او النقيض لتؤدي مدارك التعبير الجمالية في الوسيط، فالأولى منها تتعلق بإيحاءات تتصف بمجمل خاص ينعكس على سلوكها وتصرفاتها ضمن البناء الدرامي، منها الشجاعة والكرم والايثار بالنفس والمودة والذكاء والمحبة والقوة والوفاء وبالعكس منها الجبن والبخل والانانية والكره والغباء والضعف والخيانة او موقف ما يترك الاثر في النفس يبنى عليه ما يرد مستقبلا وما يبنى على القيم والمعتقدات وغيرها، وهي التي تميز شخصية البطل منذ انطلاق السرد وتناميه وبالتالي يكون عاكسا للتحديات والصراعات اللاحقة وانفعالاتها بالتوافق مع ما رود، أذ تنطلق غالبا من حدث أو فعل ليكون مؤثر ومحرك لها بالتعاضد مع الشخصيات الاخرى ضمن المجموعة او الفرد للوصول الى الذروة، ومن الامثلة الفيلمية التي تعالج الشخصية وفقا

للسمات الداخلية، فيلم رجل المطر الذي تدور احداثه حول شخصية شارلي اذ يكتشف بعد وفاة والده ان شقيقه ريموند شريك له بأموال ورثها عن والده المليونير الذي كان قد افترق عنه في بداية شبابه، وتستهل الاحداث السردية للفيلم بالاعتماد على مجموعة من السمات والخصائص الداخلية للشخصية، المجسدة عبر شخصية ريموند المصاب بمرض التوحد. فقد اعتمدت المعالجة الفنية في الخطاب السينماتوغرافي على البطل كونه مصاب بالمرض وله مجموعة من الصفات الداخلية والتي كانت ميزة له، أذ يمتلك موهبة على التعامل مع الارقام، فضلا عن امتلاكه قدرة كبيرة في الاحصاءات والذاكرة القوية، التي شكلت صفات داخلية خاصة بالبطل مكنته من ان يكون المحور الرئيس لإحداث الفيلم وبطلها، حيث حاكى الافكار والاحداث الجارية والمعلومات من خلال نفسيته والتعرض الى مكملاتها التي تركت اثرا للبطل في احداث الفيلم " فلا يقصد منه سوى الشخصية التي يعتني بها المؤلف غاية كبيرة فيلقي الضوء على جميع جوانبها النفسية لتمثل نوع من السلوك الذي هدف الى تصويره في قصته " (Hilal, without history, p. 534) ومنح البطل انطباعا يتسم بسيادة الدوافع والسمات الداخلية كمعالجة فنية جمالية من حيث السلوك والتفاصيل المتعلقة بطريقة الحوار والتعامل مع المواقف والاحداث، علما ان الشخصية وفقاً لمعطياتها الصحية والمرض تكون غير قادرة على التكيف مع المجتمع، ولكنها استطاعت من ايصال تعبيرية الادراك والفهم لمعطيات الحدث الى المتلقي من خلال سماتها في تحقيق قواعد بناء الخطاب السينماتوغرافي عاكسة روح الشخصية وافعالها المانحة سماتها وخصائصها. اما فيما يتعلق بالسمات الخارجية لشخصية البطل في الخطاب السينماتوغرافي فهي المانحة الصورة الذهنية للمتلقي التي تأتي متوافقة او متناقضة للمعنى العام من الشكل الخارجي والافعال المادية، والمعتمد كونه اداة لانطلاق الاحداث ومؤسسا لها بالتعاضد مع معطيات الصورة السينماتوغرافية في اظهارها بالطول او القصر او لون البشرة او من الازياء وشكل الجسم والعاهات او القوة الجسمانية او عن طريق الحوار والفعل وقد يكون للمهنة ايضا تأثيرا على نمو الشخصية وسماتها الخارجية والتي ينبغي ان تكون " مطابقة للواقع، أي ان تكون موافقة للفكرة الموجودة في اذهان المتلقين، بناءا على تجاربهم في الحياة، او هي من بنات خيال الكاتب " (El-Masry, 2010, p. 196) ويستعين الباحث بأنموذج فيلمي يعتمد السمات الخارجية للبطل في معطيات السرد وتناميها، فيلم شازام الذي تدور احداثه حول طفل يتيم ينتقل للعيش من مدينة الى اخرى مع عائلة مكونة من مجموعة من الاطفال وبالتبني، فيحدث له عارض عند دخوله مترو الانفاق بشعوره ان قوة كبيرة وخفية تسحبه الى عالم آخر ووجود ساحر يسكن احد الكهوف ليمنحه قوته السحرية، أذ تمنحه القدرة بالتحول الى بطل خارق وبشرط محاربة قوى الشر فوظفت المعالجة الفنية بالاعتماد على السمات الخارجية لشخصية بيلي باختلاف يعتمد الشكل الخارجي والتحول من طفل وديع الى شخصية تتمتع بالقوة وبامتلاكها سمات مختلفة عن الاخرين في صراعه مع الدكتور تداوس رجل العلم الذي يحاول السيطرة على العالم باستعمال القوة التي يتحكم بها، ومنها مشاهد رب العائلة المتبناة والتي كانت تتسم بسمات خارجية تساند البطل من خلال الاحتضان والرأفة لتوفير الاجواء الحميمة له فانعكس ذلك على شخصية الدكتور الذي يمتلك عين لها القدرة على اكتشاف ورؤية السحر وتلك المعالجات كانت بتوظيف السمات الخارجية للشخصيات لتكون اداة في تنامي معطيات السرد ودلالة مؤسسة لتكون جزء من الحدث، اما فيما يتعلق بشخصية البطل الخارجية فهو يتمتع بصفات جسدية تتفوق على اقرانه، وهو ما جسد من خلال تكراره الهروب من بيوت الرعاية وتحوله الى شخصية تتبنى وتهتم بمشاكل المجتمع وليتحول بالقدرات السحرية المكتسبة الى

مهارات جسدية خاصة تتمثل في الطيران واستدعاء البرق من قبل شيزان وقدراته الجسدية المتسمة شكلياً بالقوة والصلابة من خلال تفاصيل الجسم الرياضي وبروز العضلات وتفاصيلها مع القدرة على اداء الحركات القوية التي لا يمكن ادائها من قبل الشخصية العادية والمسخرة بامتلاك هذه السمات الى خدمة المجتمع والعدل وتحققت معطيات الحبكة بالاعتماد على تلك السمة المساهمة كعنصر اساس لتصاعد الاحداث والازمات وصولا الى الذروة ثم تهاويها نحو الحل كمعطى جمالي وتعبيري، وعليه فان السمات الشخصية بمجملها تكون الداعم الاساس للحدث والوعاء الحاوي والمجسد له، فيما تتمثل الشخصية الضد عبر الصراع والذي يتخذ المجسد ا بأشكال متعددة ومنها " صراع فرد ضد فرد، وصراع فرد ضد معنى، وصراع فرد بين مجتمعه، وصراع فرد ضد مجموعة، او صراع مجموعة ضد مجموعة، او صراع فرد او مجموعة ضد القوانين، او صراع مجموعة مع عادات مجتمعها،او صراع نفسي داخلي " (Al-Banna, 2019, p. 127)، فهي الطرف المقابل للشخصية البطل ومصدر الخصومة والصراع التي تحد من حركة الشخصية البطل و وتصنع الازمات والعقبات للوصول الى مبتغاه عبر خلق الازمات وتطوير الصراع، التي تترك تساؤلات لدى المتلقي مع توقعات وما لذي تبغيه من الشخصية البطل والتي تندرج تحت صراعات ضدية متعددة ، فهي " التي تقوم بتدبير مكائد ضد البطل، او تقود المعارضة ضده، كالحساد والغيورين، واصحاب الاحقاد والمنافسين الذين يغيظهم نجاح البطل وتفوقه " (El-Masry, 2010, p. 216) وتختلف الشخصية الضد في صراعاتها المتعددة والتي تكون ضد النفس ان تصارع نفسها ضد الرغبات والاهداف والميول، التي لا تنسجم في بعض الاحيان مع الواقع الحقيقي للشخصية كصراع الغنى والمال والطموح والتفوق والحب من طرف واحد او صراع النفس بالنفس بأظهار التوتر والارباك والعقد النفسية والخوف من المجهول وتمتلك قدر معين من المواجهة او يتمثل في صراع ضد الاخر ويكون خصم للبطل ومتحدي له ويشترك معه بنفس الهدف او معاكس له في تسابق للتحقيق او ايقاف السير نحوه من قبل الشخصية البطل، ويتمثل نوع آخر لشخصية الضد بان يكون طرف الصراع معه الطبيعة او مجهول خفي او صراع ضدي مع مجموعة من الاشخاص ويستعين الباحث هنا بأنموذج فيلمي تتجسد في المعالجة الفنية بتوظيف الشخصية الضد بمجموعة من الصراعات فيلم آلهة مصر والذي تتجسد فيه صراعات البطل الضد مع مجهولية وغموض الالهة الفرعونية وهو في سعيه لإيقاف شخصية البطل الاساس وسعيها للحصول على الكنز المخفي في الهرم واقتناصه بدلا عنها، وهنا تقع شخصية الضد في صراع خفي مع الالهة الفرعونيين حراس الكنز ومنهم الاله ست الذي يخوض صراعا اخر ضد شخصية الاله حورس ومجموعته التي تعمل بمتابعة الشخصية الضد ليصبح الصراع بأبعاد تتمثل بأطراف متعددة بالضد من الباحثين عن الكنز وبالقوى الحارسة له وبآلهة الكنز وبلعنة الفراعنة الخفية الشريرة، وتتجسد المعالجة الفنية في الخطاب السينماتوغرافي في الفيلم بأنواع البطل الشخصيات الضد والخفي والمجهول لتحقيق الاقناع والامتاع وايصال المغزى الى المتلقي.

المبحث الثاني / العوامل المؤثرة على تشكيل الشخصية الضد في الدراما

تشكل الشخصية الدرامية الضد بالتوازي مع معطيات البناء السردي للعمل السينماتوغرافي الاداة الرئيسة لبناء وانتاج المنجز الجمالي بتوظيف مجموعة من الصفات تعد محددات لتصرفاتها وسلوكها العام، وبالتالي تكون مرآة عاكسة لما يحيطها من مؤثرات داخلية وخارجية راسمة محاكية لواقعها منعكسة على مستقبلها. حيث تعد شخصية الضد في الخطاب السينماتوغرافي الدرامي عنصرا هاما كونها موازية لشخصية البطل وتتنافس معه لتحقيق غايات مشتركة او ايقاف تحقيقها ووضع العراقيل لها.وتتأثر بمجموعة من العوامل البنائية لها، وتعد المعالجة الفنية لها " من اقوى حرفيات رسم الشخصيات المتناقضة التي تقف سلوكياتها واتجاهاتها وآراؤها واساليب حياتها ومظاهرها وما الى ذلك " (Bogoz, 1995, p. 56) ولابد من استعراض المؤثرات وقدرتها على تشكيلها ومنها البيئة الاجتماعية التي ينشئ او يعيش ضمنها وهي الاحداث والتعايش والواضعة اسقاطاتها على الشخصية الضدية في الدراما سواء كانت بالسلب او الايجاب. وغالبا ما تكون مترابطة فيما بينها تستمد افعالها وتصرفاتها من البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والوراثية، بالتالي تعمل على آلية التوافق لمختلف جوانب الشخصية الضدية مع ما يحيطها تبعا لظروف الزمان والمكان والمساعدة على نمو جوانبها، اذ تعد نتاجا طبيعيا في اغلب الاحيان للتربية الاجتماعية. فاذا كان وسط الاسرة ذو طبع اجتماعي يتمتع بنشأة اجتماعية حميدة بالأخلاق والقيم والمضامين التربوية كان النتاج السلوكي لأفرادها ايجابي الا الشواذ وما ندر، واذ كان العكس فيكون النتاج السلوكي للأفراد الانحراف والجريمة والرذيلة، والتربية " هي عملية بناء الانسان بناءا متكاملا من جوانبه جميعا العقلية والجسمية والوجدانية والنفسية والاجتماعية والثقافية والمهارية والذوقية، وهذا ما يؤهله للتعامل اخلاقيا مع ذاته ومجتمعه ومع بيئته " (Al-Jaafari, 1998, p. 247) ويستعين الباحث بأنموذج فيلمي يطبق معايير تأثير البيئة على شخصية الضد فيلم الرجل الايرلندي الذي تدور احداثه حول رجل مافيا كبير في اميركا زمن الستينات والسبعينات من القرن المنصرم فرانك شيران يعمل في التجارة الممنوعة فضلا عن عمله كقاتل مأجور، فيما تتمثل شخصية الضد هو جيمس ريدل رئيس نقابة سائقي الشاحنات والذي كان يلقب بصباغ المنازل ويقصد بصبغها بدماء ضحاياه، وهو احد مقاتلي الحرب العالمية الثانية يعمل حينها سائق شاحنة، اثرت بيئة الحرب الدموية من قتل ودمار وعنف على حياته الشخصية وتصرفاته المنعكسة على دوره الاجرامي عند تجسيده لشخصية الضد في الفيلم بين الاتفاق مع رجل المافيا لتصفية خصومه من عائلة بوفالينو الاجرامية المتوارثة الاجرام عبر اجيال من الاباء والابناء، تميزت بكونها سمة وخاصية لها بالتالي انتجت هذه البيئة توارث اجيال من المجرمين في صراعات دموية لتجارة المخدارات وصراعات عالم الجريمة بين الاضداد و النشأة المعتمدة هذا العالم والاجواء لتستمر الاحداث بصراعات سردية متوالدة ضمن البناء العام لسير الخط الدرامي وتوظيف فاعلية الشخصية الضد تعبيريا وجماليا في الفيلم.وهناك عوامل اخرى تسهم في التأثير على الشخصية الضدية ومنها العوامل الجسمانية والتي تندرج تحت تفاصيل عديدة تمنح اثرا عليها من حيث ضآلة الجسم أو نحافته أو هزالته أو القبح او الجمال الذي يترك اثارا على التعامل مع الآخرين المنعكسة على تصرفات الشخصية الضد نفسيا وتطبق على معطيات الواقع وفقاً لرؤى متعددة الابعاد و الشمولية في السلوكيات اتجاه البطل في البناء الدرامي وسيادة نسق لشخصية الضد مبني على القلق والكآبة والانتقام وحالات الضغط النفسي والشعور بالإحباط والتشاؤم وعدم الرضا وكثرة المثيرات، بالتالي اختلال الوازن في التصرفات مع خلق الازمات في مستوى البناء

السردي الدرامي "فكل شخصية يجب ان تكون قابلة للتصديق: سواء كانت شابة او مسنة، قوية او ضعيفة، مجربة او ساذجة، متعلمة او جاهلة، كريمة او انانية، ذكية او غبية، على ان يكون ذلك بالنسب الصحيحة. يجب ان يجلب كل منها للقصة مركبا من الصفات تجعل المشاهدين يصدقون ان الشخصية يمكنها فعلا ان تقوم بما تقوم به " (Mackie, 2006, p. 131) ويستعين الباحث بأنموذج فيلمي بعنوان جسد حي تدور احداثه حول مجموعة من الشخصيات تلعب الشخصية الرئيسية فيكتور المنتهي من فترة حكمه القضائي بالسجن بعد ست سنوات فيه وشخصية ديفيد ضابط الشرطة المعاق نتيجة اصابته بأطلاق ناري والذي يمثل في معطيات الفيلم الشخصية الضد، حيث تستهل احداث الفيلم بمغادرة فيكتور من السجن ليبدئ سلسلة من عمليات الانتقام لكل من تسبب له في ايداعه السجن، اذ اختلط الامر بسبب اطلاقة طائشة بمن اطلقها بينه وبين سانشو رجل الشرطة الثاني واصابت ديفيد وانتهت بعوقه وست سنوات سجن لفيكتور، عملت الشخصية الضدية المتمثلة بديفيد المعاق على تحقيق معطيات الانتقام بعد مغادرة فيكتور السجن انتقاما لإصابته، اذ ظهر يعاني من ضغوط نفسية وشعور بالإحباط والتشاؤم نتيجة حالته الصحية المؤدية الى اختلال التوازن في تصرفاته وكثرة المثيرات مع خلق ازمات ضمن النسق السردي العام للفيلم تضع العقبات والمؤثرات على الشخصية الرئيسية في الفيلم عبر توظيف الشخصية الضدية تعبيريا ضمن المتن الحكائي بالاعتماد على العوامل الجسمانية والشعور بالخذلان نتيجة عوقه وعده دافع متناقضا للانتقام بمتن البناء الدرامي للفيلم، فتعتمد في معطياتها على خصائص ومنها"استثمار العنف وتوظيفه لمعالجة الحالات الانسانية واساس الدراما هو التناقض، والتناقض يولد عنفاً وصراعاً ولتتمكن من كتابة الدراما ينبغي ان تضع الناس في محنة تؤثر في عواطفهم ومشاعرهم وتؤدي بهم الى الصراع " (Camille, 1989, p. 31) فيما يمثل المؤثر الثالث على الشخصية الضد في الدراما المستوى التعليمي للفرد وتأثيره على الفرد او الكل حيث يعد التعليم مطورا للمهارات ومكسبا للمعارف وتناميها وتوسعة مدارك الفرد ونمو القدرة على الفهم والادراك والسيطرة على المشاكل والآفات الاجتماعية، وايضا عكس كل مما ذكر عندما تكون الشخصية الضدية غير قادرة على الفهم والادراك، والناتجة عنها صراعات وسلبيات وازمات ومعوقات متعددة تؤدي الى اثارة الصراع وتفاقمه وفي احيان أخرى تكون الشخصية منقسمة في ذاتها على صراع بين شخصيتها الاساس والعمل بضدية ذاتية ضد مؤثر ما بحيث تحوي الشخصية متلازمتين البطل والضد كدلالات للبناء السردي والصراع الداخلي مع النفس وما يحيطها بالضد والايجاب ويستعين الباحث بأنموذج فيلمي بعنوان خطاب الملك وظفت فيه معطيات الشخصية الأساسية بان تعيش صراعا مع الشخصية الضد في داخلها حاكت احداثه وصول الملك جورج السادس الى الحكم في بريطانيا بعد ان تنازل اخيه له لوقوعه في حب فتاة من خارج الوسط الملكي، مما وضعه في موقف محرج، كان يعاني من مشكلة في النطق وكانت الحرب العالمية الثانية على الابواب مما يتطلب حضورا واسعا وقوي له والقدرة على الخطابة والحديث الى الشعب، وهنا يبدأ الصراع الذاتي لشخصية الملك الاساسية والشخصية الذاتية الضد له في جانب آخر وصراع بين القدرة على التعلم والسيطرة على النطق بصورة سليمة بمساعدة زوجته والطبيب ليونيل، وهنا توظف شخصية الضد باتجاهات عدة الاولى العمل نفسيا بشخصية الضد من النفس يصارع ذاته ويعمل بالضد منها لتحقيق النجاح والتغلب على صعوبة النطق وحالة الخجل الملازمة له، وفي جانب آخر تعمل شخصية الطبيب كشخصية ضد البطل في الصراع معه لشفائه ولتحقيق غاية التعافي

والتغلب على المشكلة الاساس في حالته الصحية وتحقيق الانتصار كمعطى سردي درامي يحمل جمالية وتعبيرية لشخصية الضد ودورها عبر المستوى التعليمي والادراكي وتحقيق النجاح في الوصول الى القدرة على الخطابة والحديث بشكل طبيعي،فيما يتمثل محور البيئة المكانية كعامل اساس في تكوين الشخصية الضد ومجمل سلوكها العام فالمكان " مولد للدلالة، فاعل في ايجادها بحركية الزمن في خط افقي متراتب، فكان هو الفاعل في الشخصيات، فالحركة وان ارتبطت بالزمن، فأن الصورة الفلمية تجسد المكان وتكشف ما بداخله، تدل على المعنى المستخرج والمستنطق منه " (Al-Sayed, 2008, p. 241) ان الشخصية الضد تتأثر بالمكان والموقع وبيئته وينطلي ذلك على جميع الامكنة المحيطة بالشخصية الضد سواء العمل او غيرها بالسلب او الايجاب وتنعكس تجاذباتها عليها في افعالها فالبيئة المكانية ان كانت في مكان صحراوي تنطلي بطباع شخصية الضد بالشدة والصرامة والبأس والترحال وعدم الارتباط ببقعة مكانية معينة، وان كانت مستوطنة الريف فتكون معطياتها حب المكان والارض والدفاع عنها وعن مكتسباتها كسلوك عام للشخصية الضد في البناء الدرامي، وينطوي ذلك على البيئة المكانية بالمدينة وتأثيراتها على الشخصية الضد من جميع مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية والتي تنعكس على سلوكها وما يعالج عبر التوظيف الجمالي ضمن معطيات السرد والمتن الحكائي ضمن الوسيط السينماتوغرافي فتعد البيئة المكانية " اكثر التصاقا بحياة البشر، من حيث ان خبرة الانسان بالمكان، وادراكه له يختلفان عن خبرته وادراكه للزمان، فيما يدرك الزمان أدراكا غير مباشر من خلال فعله في الاشياء، فان المكان يدرك ادراكا حسيا ومباشرا " (Lotman, 1988, p. 59).

المبحث الثالث / انواع وسمات الشخصيات الضدية في الدراما

تمثل الشخصيات الدرامية الوعاء المجسد لمعطيات المبنى الحكائي وتصاعدها السردي في خط نمو وتدفق الاحداث وانشطاراتها السردية عبر الشكل والمضمون بمختلف تنوعاتها، فتؤدى الادوار بمهام تتعاضد فيما بينها لأنواع الشخصيات لتسهم في أنتاج المعنى والادراك في خواص تختلف من شخصية لثانية سيعتمد الباحث المهمات منها، وتتبري من بين هذه الشخصيات شخصية الضد الدرامية، أذ تخضع الى مجموعة من السمات والخصائص المميزة عن غيرها لتحقيق جماليات التعبير الدرامي وايقاعه بعدها أداة جمالية تتمتع بمزايا خاصة تسهم في انتاج المعطى الجمالي، وفقا لبنائها العام ضمن معطيات السرد لدورها في المنتج الفني وتتمثل الشخصية في اربع محاور تحدد اسلوبها من " المكون الجسمي ويتضمن الجانب البيولوجي والفسيولوجي والعضوي بشكل عام، المكون العقلي ويتضمن العمليات العقلية مثل التفكير والادراك والتعلم، فضلا عن المكون النفسي المتضمن الحالة الوجدانية والانفعالية للفرد، المكون الاجتماعي ويتمثل في التعليمات والأعراف التي يكتسبها الفرد من المجتمع الممثل لبيئته فيه"_(Salih, 2012, p. 36) وتكون شخصيات الضد الدرامية على انماط وسمات متعددة في الوسيط السينماتوغرافي يستعرض الباحث عددا منها ذات الاهمية وفيها شخصية الضد الايجابية العاملة بالضد من قوى الشر والظلام، فتجسد الايثار بالنفس والتضحية في سبيل تحقيق العدل والخير والحق، وهي كل ما يتعلق بالذات الانسانية بالشكل والمضمون للشخصية الضد الدرامية ومن سماتها الموازنة بين الحق والباطل عبر التعامل الحسن مع الاخرين والقدرة على اتخاذ القرار في المواقف المحرجة والتكيف مع الاحداث والواقع المعاش والسيطرة على الافعال والتصرفات وردود الافعال وتعمل الشخصية الضدية الايجابية على معالجة المواقف والعقبات والعمل على مبدئ التصرف المنطقي والحكيم لتحقيق الاهداف المبتغاة في مواجهة الشر وقوى

الباطل والابتعاد عن الانتقام والحقد وامكانية المرونة والتعامل مع الشخصيات الاخرى المحيطة ضمن العمل الدرامي، ويستعين الباحث بأنموذج فيلمي كانت الشخصية الضدية تعمل بالإيجاب ضمن معطيات السرد الدرامي فيلم رجال الشرف والذي تدور احداثه حول شخصية امريكية من اصول افريقية وهو كارل براشير يلتحق بالبحرية خلال فترة التمييز العنصري للعمل كطباخ ويحلم بالعمل كغواص في فيها ضمن فريق الغواصيين، حيث يتعرض الى مجابهة شرسة من قبل بطل الفيلم المتمثلة بشخصية القائد ليسي صانداي، المتعمد احتقاره ومجابهته واهانته وعده عدوا له من خلال التقليل من شانه ومحاولة النيل من قدراته. الا ان كارل يعمل بالعكس من كل التصرفات والافعال الضدية السلبية التي تحاك ضده من قبل القائد، بان يكون شخصية ضدية ايجابية بالعمل على اذكاء روح التعاون والتعامل الحسن مع القائد والاخرين في معالجة المواقف والعقبات والعمل على الايثار بالنفس لمن كان يسيء له، وتدور الاحداث ليفقد احدى ساقيه اثناء التدريبات الا ان دافعه لتحقيق هدفه وحلمه يدفعه للتعامل الأمثل والمطاولة الايجابية والحسنة ضد كل محاولات القائد لأقصائه من تحقيق حلمه بالعمل غواص الا انه في نهاية المطاف ينتصر ويحقق ما يصبو اليه ويصبح اول غواص في البحرية من اصول افريقية. حيث تجسد الاشتغال الدرامي للشخصية الضد الايجابية في الانموذج وبكل معطياتها. فيما تتمثل سمات ومعطيات الشخصية الضد العنيفة عبر التوظيف الدرامي بخصائص تميزها عن مجاوراتها من الشخصيات ضمن المتن الحكائي في سرعة اتخاذها للقرار والاندفاع باتجاه تغيير مسار الاحداث وفقا لما تفتضيه المصلحة الشخصية، حتى لو تكلف الامر باللجوء الى العنف والعدوان وسرعة الغضب، اذ توظف دراميا بالاعتماد على خط السير السردي وفقا لمعطيات تعتمد على تصيد الاخطاء للآخرين والعمل على تضخيم المواقف ومجابهة قوى الخير باتباع تصرفات السوء والانانية والاغراق في اعتماد بنى النفس الذاتية المتأثرة بالعوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المحيطة به، التي اسهمت في خلق سمات شخصية الضد العنيفة المتبناة للنظرة السلبية للحياة ومن هنا تنطلق معطيات الشخصية دراميا في تصاعد الازمات ضمن الحبكة وصولا للذروة والمعتمدة على " التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية " (Rahman, 1998, p. 27) ويعتمد الباحث انموذجا فيلميا تتجسد فيه سمات الشخصية الضد العنيفة في الدراما فيلم الهدية تدور احداثه حول زوجان يعيشان حياة هادئة ومستقرة وسعيدة يقرران الانتقال الى مكان عمل و سكن جديد في ولاية ثانية ليلتقون صدفة بصديق قديم، يبدئ بالتردد اليهم جالبا الهدايا ليتذكر سلوكه العدواني عندما كانا طلاب في الثانوية، اذ اصبحت هذه العلاقة الماضية اداة الشخصية الضد العنيفة للصديق لتدمير حياة الزوجين من خلال سلسلة من الاحداث للصديق غوردن والذي يكون بمثابة الشخصية الضد العنيفة التي تسعى الى تدمير هذه الحياة السعيدة للزوجان و استذكار حالات عدائية واعادتها لمجريات الاحداث الدرامية المجسدة فيها الشخصية الضدية العنيفة في الفيلم في تبني نظرة الحياة السلبية وتطبيقها على الآخرين وتغيير مسار الاحداث نحو السوء باللجوء الى العنف الفكري والعدوان وغلبة الفكر الاناني وايذاء الاخر. فيما تتمثل سمة اخرى لشخصيات الضد في العمل الدرامي ومنه الشخصية الضد الانطوائية التي غالبا ما وظفت في الدراما التي تعمل بالضد من الشخصية الرئيسة عبر الصراع الخفي المسهم في "زيادة اهمية الموضوع. او الرغبة في التعبير عن الرهبة او التسلط والقوة واثارة الخوف ومشاعر الغموض لزيادة الوقع الدرامي" (Shady, 2006, p.

(60 وتتسم بالعزلة والقيام بأفعال وتصرفات فردية بعيدة عن الاخرين، الا انها غالبا ما تكون بنتائج سلبية باتجاه الطرف الاخر، وفي احيان ما تكون غامضة الى حد كبير وعليها سمة عدم الاختلاط بالآخرين وسوء الاهتمام بالمظهر في مواكبة من حوله والعيش في عالم افتراضي يتسم بكثرة التخيل، فضلا عن صنع عالم خاص به وفق ما يمليه عليه ارتدادات افكاره المكتسبة من المحيط او البيئة او المرجعيات القرائية او الاختلاجات النفسية في عزلة لا تسمح للآخر باختراقها والانطواء والعيش في عالم من الاسرار المغلقة العاملة والمتخذة افعال وتصرفات باعتبارها السمات منهاجا لمعطيات حياته وتصرفاته في دوائر ذاتية شخصية، والتي غالبا تؤدي الى اضطراب في الشخصية بسبب الانعزالية وعدم الاندماج مع الشخصيات الاخرى " لتفاعل عوامل مختلفة واهمها العامل البيولوجي والعامل النفسي الى جانب العوامل الاخرى المادية والاجتماعية" (Fahmy, 1974, p. 67) التاركة اثراً في غرائبية التصرفات والافعال، ويستعين الباحث بأنموذج فيلمي بعنوان انفصام شخصية يجسد معطيات الشخصية الضد الانطوائية، حيث تدور الاحداث حول شخصية تعاني من اضطراب نفسي. يقوم باختطاف ثلاثة فتيات مراهقات وتمثل شخصيته تشتت فكري وذهني كونه شخصية تعمل بانطوائية ذاتية لشخصية الضد في اطار المجتمع وتبدئ معطيات الصراع ذاتيا مع شخصيته الاساس كبطل في تبني شخصية الضد للبطل والتصارع، فضلا عن مواجهة تصرفات فريدة تتسم بالعزلة والانطوائية مع صنع اجواء خاصة تعمل بالضد من شخصيته الاساس في القيام بأفعال وردود افعال وفق ما تمليه عليه تغيرات العزلة والانطواء عن المحيط بردود فعل سلبية تجاه المختطفات والعيش في صراع مع الشخصيات الضدية الانطوائية المختلقة لتحديد مصير المختطفات للتخلص من الاختلاجات النفسية الغامضة تجاه الاخرين وسمة اخرى تتمثل في الشخصية الضد السلبية الدرامية في نظرتها للحياة، وغالبا ما نجدها في المتن الحكائي ومعطيات السرد، فتعد مرآة لانعكاس السلوك الفردي للشخصية الضدية لمجموعة من والسمات المرفوضة في المجتمع، التي تكون مكتسبة في بعض الاحيان من البيئة الداخلية للأسرة او البيئة الخارجية للعيش او عوامل نفسية ذاتية في عدة تصرفات تتمثل في الغرور والسخرية من الاخرين حيث تكون "سمات الشخصية صفات ظاهرة لا يمكن ان تتساوى مع الواقع" (Kamal, 1983, p. 76). وتتسم الضدية منها مفهوم فوقي بادعائه المعرفة والتفوق على المحيطين مع سيادة الانانية في جميع التصرفات وردود الافعال، يرافقه شعور عدم الاعتراف بالأخطاء ورفض تقبل الانتقاد والارشاد والنصح، فضلا عن عدم تقديم المساعدة للآخرين وتميزه بسرعة الغضب والنظرة السوداوية تجاه المجتمع، وتحاول الشخصية الضد في معطيات السرد الدرامي اثارة الانتباه بتصرفاتها وايجاد مبررات في محاولة لأقناع الاخرين بها و التي لا تنطبق مع السلوك العام للمجتمع، فضلا عن عدم المصداقية في التوافق مع المحيطين والشخصيات الاخرى، فضلا عن توظيف " الصوت والإلقاء، تعابير الوجه، التمثيل،البراعة، والفصاحة، والسهولة في التلوين الطبيعي للكلمات والجمل، " (Galloway, 1970, p. 22) ويعتمد الباحث انموذجا تطبيقيا اعتمد توظيف الشخصية الضدية السلبية دراميا فيلم زاحف الليل، تدور الاحداث حول الجريمة والدراما في لوس انجلس. شخصية لو بلوم يصادف حدث معين لامرأة تصاب بحادث ليجد مجموعة تحاول توثيق الحدث وهم مجموعة تسمى زاحفي الليل يصورون الاحداث ويبيعونها لوكالات الاعلام الباحثة عن الفضائح والمشاكل، ليستعد ويهيء بتجهيز نفسه بالمستلزمات والادوات الخاصة بالعمل الاعلامي ليتبنى العمل نفسه. حيث يشرع ليكون شخصية ضدية سلبية لتزييف الحقائق بالمعالجة الفنية لسمة التحريف وتضليل الحقائق في تصوير مشاهد الجرائم

والحوادث الخطرة، والتي تسهم مديرة احدى الوكالات الاخبارية التلفزيونية في شرائها، فيكون تصرفه بأنانية وتميزه بنظره سوداوية تجاه الاخرين في اللجوء الى الكذب والغش والخداع لتحقيق مآرب ذاتية وشخصية ولتحقيق مكتسباته المادية على حساب الاخرين ويتحول تدريجيا من مصور الى مشارك في الاحداث نتيجة سلبية شخصيته في الاعلام القذر، و تمثلت الشخصية الضد في معطيات السرد الدرامي، ويندرج المحور الاخير من حيث اهميته الاساسية بشخصية المرأة الضد في العمل الدرامي والتي تندرج تحت الدال والمدلول، اذ تمتلك دوراً اساساً وحيوياً يلقي بظلاله على معطيات السرد الدرامي المختلفة بتعددية توظيفاتها واشتغالاها للوصول الى مدركات المتلقي مع شد الانتباه عبر الاثارة والتشويق للوصول الى دلالات تعبيرية وجمالية في الخطاب السينماتوغرافي، التي تعالج من خلال مجموعة من السمات للوصول الى المغزى والهدف فتستخدم الشخصية الضد للمرأة صفاتها "فأخذت المرأة في الفلم ادوارها المعتادة الحبيبة او الزوجة،او الام بلا تميز في الادوار الموكلة لها " (behind, 2013, p. 213)، او حاملة لسلوكيات حسنة او سيئة بمضامين متعددة والتي توظف ضمن الفعل الدرامي في فعل شخصية الضد والتي نجد لها من التوظيفات والمعالجات الاخراجية الكثيرة في الوسيط السينماتوغرافي، وعليه فان الباحث سيتخذ من العناصر الأساسية التي استعرضها ومما أسفر عنه الإطار النظري مؤشرا للكشف والتحليل وبالاستعانة بأدبيات الاختصاص توصل الباحث إلى معطيات خلاصة إطاره النظري لاعتمادها كأداة لتحليل عينات البحث وتمثلت بالاتي:

- **اولا:** تعمل مكونات الشخصية الضد الدرامية في الابعاد الجسمانية والنفسية والاجتماعية عبر الموضوعية والذاتية للمعالجات الفنية لتوظيفها ضمن معطيات السرد الصوري الدرامي في الخطاب السينماتوغرافي
- **ثانيا:** تعمل مكنونات الشخصية الضد الدرامية عبر الفعل ضمن معطيات البناء السردي في الابعاد البيئية والمكانية والتعليمية كقوة تعبيرية من خلال المعالجة الاخراجية في الخطاب السينماتوغرافي
- **ثالثا:** تظهر المعالجات الاخراجية لأنواع وسمات الشخصية الضد الدرامية في تحقيق الاثر الجمالي ومنح انطباع ذهني للشد والتشويق في الخطاب السينماتوغرافي
- **رابعاً:** يعتمد المعطى الجمالي والتوظيف البلاغي لعناصر الوسيط كرابط سارد للأحداث ومؤسس لتناميها في معطيات المتن الحكائي ضمن معطيات الشخصية الضد الدرامية في الخطاب السينماتوغرافي.

الفصل الثالث /اجراءات البحث

اولا: منهج البحث

بما أن البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن السمات البنائية لشخصية الضد في الدراما و المعالجات الإخراجية بوصفها أداة سرد في الخطاب السينماتوغرافي فضلا عن التعرف إلى طرق توظيفها ومعالجتها فنيا.، حيث "يعد المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث بغية الوصول إلى الإجابة عن الأسئلة التي انطلقت منها مشكلة البحث "فالمنهج يتمثل في الإجابة عن السؤال الآتي وهو: كيف سيحل الباحث المشكلة" (Muhammad Saeed, 1990, p. 94) فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي(تحليل المحتوى) كونه أكثر ملائمة لتحقيق تلك الأهداف والوصول إلى النتائج المتوخاة

ثانيا: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة من الأعمال السينمائية العالمية المختارة اعتمدت معالجتها السمات البنائية لشخصية الضد في الدراما والمعالجات الإخراجية بوصفها أداة سرد في الخطاب السينماتوغرافي

ثالثا: عينة البحث

بما أن مجتمع البحث يتضمن أعداد كبيرة من الأعمال لذلك لجأ (الباحث) إلى اختيار عينة قصدية تغطي مجتمع البحث، واهم ما تميزت به هذه العينة تكون من الجودة بمكان بحيث تستوعب مؤشرات التي تم الخروج بها من الإطار النظري.

رابعا: أداة البحث

لغرض تحقيق أعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذا البحث قام الباحث بعرض استمارة التحليل المتضمنة مؤشرات الإطار النظري لغرض التعرف على صلاحية فقراتها وقياس الأهداف التي وضعت لأجلها، وقد ثبتت عدد من الملاحظات واعتمادا على معطياتها قام الباحث بتعديل مكونات الاستمارة وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق.

خامسا: وحدة التحليل

اعتمد الباحث المشهد وحدة للتحليل لان الفكرة لا تكتمل إلا ضمن سياق بنائها ضمن المشهد الدرامي للعمل السينماتوغرافي

سادسا: خطوات تحليل العينة

قام الباحث بمشاهدة عينات البحث عن طريق أقراص مدمجة DVD لمرات متعددة واختار المشاهد التي تؤدي الى تحقيق النتائج وتتلاءم مع طبيعة الحدث باعتماد آلية التحليل ثم تحليل عينة البحث.

سابعا: تحليل عينة البحث

فيلم الجوكر

اخراج: وسيناريو تود فيليبس

بطولة:خواكين فينيكس، انتاج: 2019 الولايات المتحدة

تدور احداث قصة الفيلم عند مدينة جوثام حيث تستعرض حياة ممثل كوميدي مغمور يعاني من امراض نفسية وعقلية تؤدي الى ظهور اعراض تلازمه عبر الضحك الهستيري المزعج والذي يثير المحيطين به، يتعرض الى مجموعة من المواقف العدائية ضده من الآخرين فكان يلقي معاملة قاسية من المجتمع والذي يعاني من ضغوط الحياة و رعاية والدته المريضة، يتعرض الى موقف يعد المؤثر في حياته عندما يسخر من ضحكته عدد من الاثرياء في محطة القطار عند مؤثرات مرضه بالضحك الهستيري والذي يؤدي الى سخرية من هؤلاء الاشخاص والاعتداء عليه وضربه، ومن هذه الحادثة يتحول من شخصية مسالمة الى شخصية شريرة تقوم بالانتقام عبر القتل واللذة فيه من النخبة الثرية.

التحليل

تعمل مكونات الشخصية الضد الدرامية في الابعاد الجسمانية والنفسية والاجتماعية الموضوعية والذاتية للمعالجات الفنية لتوظيفها ضمن معطيات السرد الصوري في الوسيط السينماتوغرافي. في المشهد الذي تدور احداثه في محطة

القطار خلال اصابته بنوبة الضحك الهستيري نتيجة مرضه النفسي يتعرض الى سخرية من بعض الاثرياء ممن كانوا في المحطة ونتيجة لذلك يعتدون عليه بالضرب والتي ادت الى اثارة نفسية جعلت تحول الشخصية الاجتماعية الى شخصية ضد، وهي الثيمة والسمة الاساسية لمعطيات الاحداث وبالتالي القيام بأفعال تطغى عليها الانتقامية نتيجة الضغوط الاجتماعية من النظرة الدونية له والانتقاص من مرضه النفسي، مما ادى التطور نزعة ضدية لدى الشخصية الرئيسة في الفيلم للقيام بأعمال قتل بالتتابع لتلك الشخصيات بدافع الاقتصاص لما تعرض له على ايديهم، عملت هنا مكونات الشخصية الضد الدرامية في الابعاد الجسمانية والنفسية والاجتماعية عبر الموضوعية والذاتية للمعالجات الفنية لتوظيفها ضمن معطيات السرد الصوري في الوسيط السينماتوغرافي، فيعمل التنوع الحركي للكامرة على اضفاء جمالية تعبيرية لإيصال معطيات المشهد الى المتلقي، فضلاً عن توظيف الانارة اللون والازياء التي منحت رؤية سردية عن معطيات الاحداث الخفية والموجهة لأثارة الشد والتشويق والترقب للقادم من الاحداث كما ظهر في عينة البحث، في المشهد الذي يتحول فيه الجوكر الى شخصية تتمتع بتأييد شعبي من قبل المتمردين في منطقته نتيجة الى قتله شخصيات فاسدة من الاثرياء كانت مستغلة لهؤلاء، مما دفع بهم ان يكونوا شخصيات ضديه لمخالفة القانون والتصدي لرجال الشرطة والهرب منهم عملت مكنونات شخصياتهم نتيجة للضغط النفسي والاجتماعي ذاتيا لهم وموضوعيا للمجتمع على رد الفعل وتبني موقف الشخصيات الضدية ضمن معطيات السرد الصوري في الوسيط السينماتوغرافي وسيادة الفكر الجمعي للشخصيات الضدية عبر ارتدائهم الاقنعة الشبيهة بقناع الجوكر، التي رافقتها الموسيقى والمؤثرات الصوتية المعززة لمحاكاة الحدث واضفاء الواقعية عليه.والتي عملت وظيفيا بأفعال ضمن معطيات البناء السردي محاكية الابعاد البيئية والمكانية بشعور الشخصيات الضدية، اما في المشهد الذي تدور احداثه في وكالة الترفيه التي يعمل فيها، يتعرض دوما لسخرية واستهزاء زملائه المهرجين وعدم وجود أي عاطفة انثوية تجاهه والذي يترك اثارا نفسية واجتماعية بتداعيات ذاتية وموضوعية لشخصيته والمتحولة ذاتيا وموضوعيا الى الضدية في المجتمع،فيما ظهر عند زيارته الطبيبة النفسانية والإخصائية الاجتماعية في نيويورك، اذ خصصت علاج طبي له عبارة عن سبعة اصناف من العلاجات النفسية، وهذا ما يؤكد دراميا وجود اضطرابات نفسية واجتماعية شخصية وذاتية تاركة ابعادا شخصية ضدية في التعاطي مع المحيط الاجتماعي، أما المشهد الذي يتقمص فيه الجوكر الملابس الشخصية لرجال العصابات ولتهكم منهم واختراقهم لغرض تصفيهم في سلوك معارض وضدي للشخصيات.

تعمل مكنونات الشخصية الضد الدرامية بمحاكاة الفعل ضمن معطيات البناء السردي في الابعاد البيئية والمكانية والتعليمية كقوة تعبيرية كأساس المعالجة الاخراجية في الخطاب السينماتوغرافي والتي تمثلت في مشهد القتل لأول جريمة ارتكبها عندما اطلق النار على ثلاثة شبان، اعتدوا عليه لسبب لا يستدعي هذا العقاب تمثل في ضحكاته الهستيرية التي انتجت ردة فعل فورية بتحوله الى شخصية ضدية وارتكاب جريمة القتل. وفي مشهد اخر تجسد في عينة التحليل عندما يذهب الجوكر الى عمدة المدينة وهو غاضب لما اكتشفه عبر خطاب وجه اليه من قبل والدته تحثه على مساعدتهم وانتشالهم من الفقر، ويذهب ليتحقق من الامر في المشفى النفسي ليطلع على سجلات امه ليكتشف انه متبنى وان عشيقها كان يعنفه ويضربه دائما، فهو ابن غير شرعي وانها اصيبت بالجنون نتيجة ذلك تمكن من التواصل معه عبر متابعته

في حضوره لاحد المسارح ليقوم بضربه ضربة قاتلة تطرحه ارضا، حيث اثرت البيئة المضطربة من احداث متنوعة على مدى مراحل حياته على كل مجريات مراحله العمرية وتصرفاته وافعاله وردود افعاله، مكانيا اذ عولجت فنيا ضمن المعطى السردي للفيلم كقوة تعبيرية جمالية، والتي تكللت بتجسيد المكياج مغطياً الوجه عاكسا مكنونات الشخصية الضدية الدرامية لشخصية آرثر المهرج محاكية الاضطراب النفسي والاجتماعي الذي تعيشه الشخصية والانتقال بينهما، فيما تمثل المؤشر نفسه وفي المشهد الذي يوهم رجال العصابات في مدينة جوثام بانه يريد قتل باتمان عدوهم، فكان يفكر وفقا لما تمليه عليه مكنوناته الشخصية عبر ردود افعال للانتقام من رجال العصابات لتحقيق السيادة له في الابعاد المكانية المؤهلة للسيطرة على جميع رجال المدينة والتحكم بهم لاستنباط خلق مشاكل للشخصيات ضمن نفس البيئة والمكان الواحد وكونه بالضد منهما جميعا، لأغراض نفسية وتحقيق مكنوناته الضدية والتي عملت كقوة تعبيرية لتحقيق معطيات السرد الفيلمي، فيما ظهر في المشهد الذي يؤكد فيه الجوكر بقبوله بمقتل اي رجل من العصابات والجنود وفي تناقض نفسي غريب يرفض قتل العمدة انعكاسا لمكنوناته الداخلية البيئية والمكانية والتعليمية ،

تظهر المعالجات الاخراجية لأنواع وسمات الشخصية الضد الدرامية في تحقيق الاثر الجمالي ومنح انطباع ذهني للشد والتشويق في الخطاب السينماتوغرافي. في احد المشاهد الاستهلالية في بداية الفيلم عندما يتحدث ارثر مع احد مشرفي الرعاية الاجتماعية عن دخوله سابقا الى المشفى، والذي يعود الى ذكريات تتمثل في قيامه بضرب راسه بالباب عند يقوم الطبيب بفحصه، ومن الملاحظ ان هناك دلالة ايحائية عن مشابهة الغرفة لنفس التي ينتهي فيها الفيلم، حيث تعد هذه التصرفات مثيرة للتفكير، تمت المعالجة الاخراجية الى اعتماد الية الاستذكار الذهني و السرد الفيلمي لأجل ايجاد دلالات جمالية تعبيرية تسهم في الشد والتشويق، فضلا عن اعادة بناء صورة ذهنية وفقا لمكونات الصورة السينمائية، فتباينت سمات الشخصية في هذا المشهد في تصرفات حاملة لدلالة الاضطراب النفسي والتصرفات العشوائية ضدية للشخصية والتي ادت الى اختلال سلوكه اتجاه الاخرين. وفي المشهد مجموعة من الشباب يحملون لافتات تشير الى كونهم جميعهم مرجون يرتدون جميعا اقنعة المرجون، في ثورة على الاغنياء، ويرددون شعارات احتلوا وول ستريت، والتي كانت انعكاس افكار آرثر لجموع اتباعه ومعجبيه فبي اعمال ضدية للشخصيات، عكست ما يمر به من معطيات شخصية والتي خلقت الضدية لديه كونه يعاني من تمايز طبقي بعيشه في طفولته مع والدته في شقة فقيرة، بينما يعيش من رفض الاعتراف بأبوته له في قصر فخم وحياة رفاهية، على العكس منه مما ولد الضدية في داخله باتجاه الاغنياء والرأسماليين، والتي تمثلت سماتها في دلالات منتجة لها علاقة بالمعنى والسياق العام للحدث ، حيث ان طبيعة الاحداث غير الطبيعية التي مرت بها الشخصية عبر معطيات زمنية تدمج الحاضر بالمستقبل وبالعكس ادت الى سلوك ضدي غير طبيعي لآرثر (الجوكر)، والتي اسهمت في معطيات البناء الدرامي كوسيلة من وسائل الشد والتشويق.

يعتمد المعطى الجمالي والتوظيف البلاغي لعناصر الوسيط كرابط سارد للأحداث ومؤسس لتناميها في معطيات المتن الحكائي ضمن معطيات الشخصية الضد الدرامية في الخطاب السينماتوغرافي.

في المشهد لذي يظهر فيه الجوكر في مدينة جوثام بشكل مفاجيء، ليحدث مجموعة من الاحداث الغير طبيعية دون معرفة ماضيه، والتي يترك معرفته لطبيعة افعاله وتصرفاته وردود افعاله، حيث نلاحظ ان المعطى الجمالي لعناصر الوسيط عملت كرابط سارد للأحداث من خلال تكثيف الاحداث ضمن معطيات البناء الدرامي، والتي تسمح للمتلقي ان

يستمتع بصورة ذهنية لتوقع القادم من الاحداث، ان هذا الاضطراب في معطيات الشخصية والاحداث المحيطة بها قد خلق منها شخصية ضدية ضد النفس والاخر والمجتمع والتي تعد معطى الجمالي والتوظيف البلاغي لعناصر الوسيط كرابط سارد للأحداث ومؤسس لتناميها في معطيات المتن الحكائي، وهذا ما ظهر في معطيات هذا المشهد، وفي المشهد التأسيسي الذي يظهره يسير في الشوارع وهو يرتدي زي المهرج لألفات نظر المارة الى العروض التجارية لأصحاب احد المحلات، والتي اسست لمنح انطباع لدى المتلقي ان الشخصية لها دور قادم في صناعة الحدث من خلال محاكاة واقع مرئي، لعناصر اللغة السينمائية كحاملي الدلالات التعبيرية كاللون والازياء والاكسسوار وحركات الكاميرا واللقطات، فضلا عن الاداء التمثيلي كمعطيات لتوظيف بلاغي يحاكي الحدث الدرامي وينقله الى واقعية الاحداث الدرامية عبر علاقات بنائية تنسجم بمعطيات عناصر اللغة السينمائية، وحسب موقعها من السياق السردي في الفيلم بالمعالجة الاخراجية للصورة والصوت والتقنية الرقمية التي حاكت الاحداث وفق معطياتها صوريا وصوتيا.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

اولا: النتائج

- يمنح البناء الدرامي للشخصية الضد في الصورة السينماتوغرافية، سمة خاصة تعمل على انتاج مستوى جمالي بدلالات فكرية وتعبيرية وايحاءات تعمل على استمرارية سردية في المعطى الفني
- تمثل الشخصية الضد في الخطاب السينماتوغرافي عنصرا هاما يوازي شخصية البطل لتحقيق غايات مشتركة، او السير الى ايقافها ضمن معطيات البناء السردي تعبيريا وفكريا.
- تسهم العوامل الاجتماعية والنفسية والجسمانية للشخصية الضد في الوسيط السينماتوغرافي بالانعكاس فكريا وتعبيريا على تصرفاتها وافعالها برؤى متعددة الابعاد السلوكية.
- كشفت خطوط البناء الدرامي للخطاب السينماتوغرافي ان الشخصية الضدية تسهم بإضفاء عناصر الجذب والتشويق ضمن بناء المتن الحكائي.
- تمتلك الشخصية الضدية خصوصية على المستوى البنائي الدرامي في الشكل والمضمون عبر الخطاب السينما توغرافي.

ثانيا: الاستنتاجات

- ان معطيات الشخصية الضدية في الدراما تسهم في تدفق فكري ومعلوماتي يمتلك القدرة على الايحاء بمعاني ودلالات جمالية تعبيرية في الخطاب السينماتوغرافي
- ان توظيف الشخصية الضدية في الخطاب السينماتوغرافي تسهم في اضفاء الجو العام للحدث وتصاعده دراميا.
- ان تعاضد معطيات عناصر اللغة السينمائية عبر الخطاب السينماتوغرافي تسهم في انتاج الدلالات الفكرية والتعبيرية من خلال الشخصية الضد الدرامية.
- تمتلك الشخصية الضدية في الخطاب السينماتوغرافي القدرة على انتاج التحولات الفكرية في البناء الدرامي

- تؤدي عناصر اللغة السينمائية بالتعاضد مع الشخصية الضدية في الوسيط السينماتوغرافي دورا كبيرا في الاقناع والامتاع الموجه الى المتلقي.

ثالثا: التوصيات

- يوصي الباحث بإدخال عناصر البحوث النفسية والاجتماعية على معطيات الشخصية الدرامية في الفيلم السينمائي.

رابعا: المقترحات

- يقترح الباحث اجراء دراسات بحثية اجراء دراسات بحثية تحمل مضامين مقاربة للدراسات حول الشخصية في الفيلم فهي المجسدة للأحداث وعليها تنطوي معطيات السرد في البناء الدرامي
- يقترح الباحث اجراء دراسات بحثية حول الشخصية وفقا لمراحلها العمرية وفئاتها الاجتماعية، وفقا لمعطيات السرد في البناء الدرامي

Al-Banna, D. A. (2019). *Intelligence Drama and National Identity Issues* (1 ed., Vol. 1). Egypt: Al-Arabi Publishing and Distribution.

Al-Jaafari, M. I. (1998). *Environmental Education.* (M. o. Press, Ed.) Baghdad, iraq: General Directorate for Preparation and Training.

Al-Sayed, A. A. (2008). *The film between language and text* (Vol. 1). Damascus, Syria: The General Cinema Organization.

behind, B. J. (2013). *The woman as a subject in the cinematic film* (Folder1 ed.). (J. o. Sciences, Ed.) Baghdad: College of Education for Human Sciences.

Bogoz, J. M. (1995). *The Art of Watching on Films.* (W. Abdullah, Trans.) Cairo, Egypt: General Egyptian Book Organization.

Camille, D. (1989). *writer and medium of communication* (4 ed.). (j. F. Culture, Ed., & J. Al-Ubaidi, Trans.) Baghdad, Iraq: House of General Cultural Affairs.

Criswell, E. (1985). *The era of structuralism from Levi Strauss to Foucault.* (J. Asfour, Trans.) Baghdad: General Cultural Affairs House.

El-Masry, M. A. (2010). *TV drama its ingredients and technical controls.* (F. o. Islamic University of Gaza, Ed.) Gaza, Palestine.

Fahmy, M. (1974). *Sound and Image.* Alexandria: Knowledge University Press.

Galloway, M. (1970). *The Director's Role in Theater.* (L. Qatar, Trans.) Cairo, Egypt: The Egyptian Public Authority for Copyright and Publicity,.

Hilal, M. G. (without history). *Modern Literary Criticism.* Cairo, Egypt: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.

Ibrahim, H. (1994). *Dramatic and theatrical terminology.* Egypt: House of the People.

Ibrahim, o. (Without date). *Intermediate dictionary* (Vol. 2). Istanbul: Islamic Press for Printing and Publishing.

Jalil, M. A. (2014). *The aesthetics of the cinematography and its narrative connotations between feature film and TV drama* (Unpublished doctoral thesis ed.). (B. U. Arts, Ed.) Baghdad, iraq.

Kamal, A. (1983). *The Nafs, Its Emotions, Diseases and Treatments* (Vol. 1). Baghdad: The Arab House Printing Office.

Lotman, Y. (1988). *Aesthetics of the place* (Vol. 2). (S. Qasim, Trans.) White House, Morocco: Eyes articles.

Mackie, R. (2006). *Story, material, structure, style, principles of writing for cinema.* (H. A. Hamid, Trans.) Cairo, Egypt: Supreme Council of Culture.

Muhammad Saeed, A. T. (1990). *Research Methodology.* (B. U.-C. Arts, Ed.) Baghdad, iraq: Dar Al-Hekma for Printing and Publishing.

Rahman, M. A. (1998). *Theories of Personality.* Cairo: Quba House.

Salih, Q. H. (2012). *The Iraqi Character, Appearance and Essence.* Baghdad: Dar Defaf.

Shady, A. A. (2006). *Sahar El Cinema.* Cairo: The Egyptian General Book Authority.

Shukry, A.-M. (2000). *Radio Drama.* Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Abstract

Structural Meanings for Anti-dramatic Character in the Cinematographic Discourse

By Mohammed Akram Abdul Jalil

Most of artistic work data for expression elements were integrate in the cinematographic media as a unique unit to produce artistic treatments depends on the domination of simulation for one of the cinematographic image elements, which distinguishes it by being a center of interest, that overshadows the elements of artistic processing for multiple functions. The results are perception, understanding, and among these treatments the employment of personality in drama, as a consequence of used tools by narrates events, establishes them, and prepares them for what comeing.

Hence, the researcher set out to delve into the intellectual data and artistic treatments of the antagonistic character in the drama that works in parallel with the main character in the artistic work in embodying the events of the narrative text and working on the intellectual connotations that give dimensions that simulate artistic output solutions as a narrative tool by employing the antagonistic character, which is in solidarity with the elements of the cinematographic image among the features and characteristics of the diversity of characters, whether in life or in simulating them through drama, the researcher reviews, in the content of his research, a set of axes using film models, including the heroic personality and the anti-personal in the cinematographic medium, while the second topic dealt with the factors affecting the formation of the anti-personality in the drama, the characteristics of the opposite characters in the drama; after coming up with the indicators of the theoretical framework, the researcher adopted the descriptive approach, analyzing the content and choosing the research sample to analyze it according to the indicators of the theoretical framework to reach the results and conclusions, among which were research results that give the dramatic construction of the opposite personality in the cinematographic image, a special feature that works on artistically producing level with intellectual and expressive connotations and suggestions that work on narrative continuity in the artistic given among the conclusions is that the data of the opposite character in the drama contributes to an intellectual and informational flow that has the ability to suggest expressive aesthetic meanings and connotations in the cinematographic discourse; the research ended by conclusion and references.

Keywords: character, anti, drama, discourse, cinematography.

المراجع

- آخرون ابراهيم. (بدون تاريخ). القاموس المتوسط (المجلد 2). اسطنبول: المطبعة الإسلامية للطباعة والنشر.
- إديث كريسويل. (1985). عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو. (جابر عصفور، المترجمون) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- البنا د. أ. (2019). الدراما الاستخباراتية وقضايا الهوية الوطنية (ed. 1، Vol. 1). مصر: العربي للنشر والتوزيع.
- بوغوز، جي إم (1995). فن المشاهدة على الافلام. (و. عبد الله، العابرة) القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
- جالوي، م. (1970). دور المخرج في المسرح. (L. قطر، عبر.) القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة لحق المؤلف والدعاية.
- الجعفري، محمد ع. (1998). التربية البيئية. (M. o. Press، ed.) بغداد، العراق: المديرية العامة للإعداد والتدريب.
- جليل، م. (2014). جماليات التصوير السينمائي ودلالاتها السردية بين الفيلم الطويل والدراما التلفزيونية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). (بكالوريوس فنون، محرر) بغداد، العراق.
- حمادة ابراهيم. (1994). المصطلحات الدرامية والمسرحية. مصر: بيت الشعب.
- خلف، ب ج. (2013). المرأة كموضوع في الفيلم السينمائي (Folder1 ed.). (كلية التربية للعلوم الانسانية) بغداد: كلية التربية للعلوم الانسانية.
- دارينزو كميل. (1989). الكاتب ووسيلة الاتصال (الإصدار 4). (مجلة الثقافة الأجنبية، المحرر، و جبار العبيدي، المترجمون) بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.
- شكري، أ.م. (2000). راديو دراما. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- علاء عبد العزيز السيد. (2008). الفيلم بين اللغة والنص (المجلد 1). دمشق، سوريا: الهيئة العامة للسينما.
- علي ابو شادي. (2006). سحر السينما. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- علي كمال. (1983). النفس وعواطفها وأمراضها وعلاجاتها (المجلد 1). بغداد: دار الطباعة العربية.
- قاسم حسن صالح. (2012). الشخصية العراقية والمظهر والجوهر. بغداد: دار ضفاف.
- ماكي، ر. (2006). القصة والمادة والبنية والأسلوب ومبادئ الكتابة للسينما. (حميد، عبر.) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
- محمد سعيد، أ. ت. (1990). مناهج البحث العلمي. (بكالوريوس الفنون، محرر) بغداد، العراق: دار الحكمة للطباعة والنشر.
- محمد عبد الرحمن. (1998). نظريات الشخصية. القاهرة: قباء هاوس.
- محمود فهمي. (1974). الصوت والصورة. الإسكندرية: مطبعة جامعة المعرفة.
- المصري، محمد أ. (2010). الدراما التلفزيونية مكوناتها والضوابط الفنية. (ف. الجامعة الإسلامية بغزة، محررة) غزة، فلسطين.
- هلال، م. (بدون تاريخ). النقد الأدبي الحديث. القاهرة، مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- يوري لوتمان. (1988). جماليات المكان (المجلد 2). (سيزا قاسم، المترجمون) البيت الأبيض، المغرب: مقالات العيون.